Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهكذا وجدت الأرض الخصبة والجو المناسب تماما لانتشار الكتابة فى عصر صدر الإسلام ، ومع انتشار المسلمين فى أرجاء الجزيرة العربية وما جاورها انتشرت الكتابة العربية ، حتى أصبحت معلما بارزا من معالم الحضارة الإسلامية الممتدة فى تلك الفترة . وكان فى مقدمة الدوافع المباشرة إلى الإقبال على تعلم الكتاب ، أن أول ما نزل من وحى السماء تضمن من الله سبحانه وتعالى على الإنسان بنعمة القلم والتعليم بالقلم : « اقرأ باسم ربك الذى خلق . خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم . الذى علم بالقلم . علم الإنسان مالم يعلم » . وأتبع ذلك بقسمه جل وعلا بالقلم وما يكتب بالقلم ، وبالكتاب .. إلى غير ذلك مثل قوله تعالى : « ن والقلم وما يسطرون » . وقوله : « والطور وكتاب مسطور فى رق منشور » . كما أن القرآن الكريم أمر المسلمين أن يحرصوا فى معاملاتهم على الكتابة والتسجيل منعا لما قد يقع من اختلاف ، فقال سبحانه : « يأيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا يأب كاتب أن يكتب كما علمه الله فليكتب وليملل الذى عليه الحق .. »(1) .

وهكذا ارتبطت الكتابة بالإسلام وبالدولة الإسلامية ، كلما ازداد الإسلام انتشارا ، وازدادت الدولة اتساعا، ازدادت الكتابة نموا وازدهارا، ونبتت عن الغصن الطرى أغصان ، وتفتقت عن تلك الأغصان أزهار وثمار ، أينعت وبدا نضجها سريعا، فقدمت للأدب العربى جنى طيبا شهيا ، كان نواة صالحة لما أنتجت البيئة العربية بعد ذلك من فنون النثر المكتوب .

* * *

والناظر فيما أثر من كتابة هذا العصر يجد فيها – بعد أول العصر – الكتابة الفنية ذات السمات والخصائص التى تتميز بها عن غيرها بما أملته البيئة ومتطلباتها عليها من مناهج أسلوبية وبيانية خاصة ؛ فهى ليست – كما يتوهم بعض الدارسين – حديثا عاديا يسجل فى كتاب موجه إلى شخص معين ، خاليا من الفنية والصنعة الأدبية . وإنما هى عمل فنى ، صادر عمن يقدر البيان التعبيرى قدره ، وهو يقدم بين يدى دعوته الجديدة

---

(1) البقرة : ٢٨٢